Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

" مكثت بهذه القرية خمسة أيام ، كنت أختلف فى أمسياتها الى مكان هـــادىء يشرف على النيل فى مشهد رائـــع ، طالعته على مبعدة أشجار باسقـــة مـــــن الصفصاف واللبخ والجميز وهائش الغاب ، فكانت تكسبه روعـة فى الليل ضافيـــة ، وكأنها بعض عباد البراهمة فنيت نفوسهـم فى زهـــول العبادة ، وهـم ينصتـــون بألف أذن الى مزامير الآلهـة .

" ثم كانت بعد ذلك كله نواة قصيدة " شاطىء الأعراف " فالنيل لم يكن غيـــر نهر الحياة والموت فى هذه الأعراف ، والظلمة المروعة التى كانت تألف نفســـى اليها ، هى رهبة الأبدية فى هذه الأعراف أيضـــا " .

ثم يهدى فى النهاية ملحمة الأعراف الى الروح العالية التى يتغنى بهـــا والتى ألهمته هذه الملحمة وهى حبه الكبير " جتـــا " فى السنبلاوين التى كتـــب عنها قصيدة أخـــرى يقول :

" لقد انتهت قصيدة " شاطىء الأعراف " ، ولكن هذه الروح العلوية التـــى غمرت سماء حياتى بنور جمالها الباهت الحزيـــن وهى تصاحبنى فـــى شاطـــىء الأعراف ماتنفك تصاحبنى بعد شاطىء الأعراف فالى هذه الروح التى أرهفت أذنـــى لسماع أصداء مواكب الآباد ، الى هذه الروح التى تتغنى بها كل مشاعرى كما يتغنى الجدول بكل أمواجـــه ، الى هذه الروح العالية واليها وحدهـــا ، أهدى هـــذه القصيـــدة " .

xxxxxxxxx

فى هذه الملحمة تتجلى رومانسية Romantic الهمشرى المجنحـــة التى تلوذ بالطبيعـة فرارا من عذابات الحياة وهجيرها المؤلم ، فهـــو هنـــا يصور " عالم خيالى " يمتلىء بصور الموت والآخرة فى رحلة خيالية للشاعر بعـــد أن شرب كأس الفنـــاء ، وحملته "سفينة الذكريـــات " الى شاطىء الأعراف ، وهـــو شاطىء خيالـى تستقر عنده الألحان بعد شتات ، وتلوذ به الأرواح بعد طـــواف ، ساكن سكونا أبديا ليس فيه شىء جميل سوى الثلوج البيضاء فوق الصخور . (١)

---

(١) أبوللو / فبرايـــر ١٩٣٣م .